الفصل الثاني

ماهو هدفك؟

سؤال من ثماني أحرف ولكن هل تمعنت به جيداً؟

هل فكرت به؟

هل دائماً تطرحه على نفسك؟

هل يراودك بين اللحظة والأخرى؟

وكم مرة راودك في عمرك الذي قضيته أو في هذه السنة أو في هذا الشهر أو في هذا الأسبوع بل كم مرة يراودك في اليوم؟

هل يراودك قبل أن تنام وحين تصحو وحين تأكل وحين تقرأ وحين تضيع الوقت في أمور تافهة كورق اللعب أو النرد أو الكلام مع الأصحاب في أمور تافهة لا ناتج لها.

هل أنت كذلك؟

هل سألت نفسك ذلك أو هل سألت لماذا لا يراودني السؤال في هذه الأوقات أو في هذا الكم؟ إذا كنت ممن لا يراودك السؤال فعليك من الآن أن تسأل نفسك هذا السؤال دائماً

obeikan.com

ما هدفي... ماهدفي..... ما هدفي.....؟؟؟؟؟؟

والآن بعد أن أصبح يراودك السؤال في الصباح والمساء ،في أثناء اليقظة وخلال النوم هل يا ترى يكفي أن يراودك السؤال!؟ مؤكد الجواب (لا) لأنه عليك أن تبحث وتتقصى لتجيب على هذا السؤال، عليك أن تراقب شخصيتك وقدراتك ومواهبك وتحاول معرفة اتجاهاتك ورغباتك، بل وما تتطلبه ظروفك لكي تستطيع الإجابة على هذا السؤال.

والآن بعدما عرفت قدراتك ورغباتك واتجاهاتك مؤكد أنه أصبح لديك حل لهذا السؤال.

ولكن ماذا سيكون جوابك!...

أقسام الأهداف العامة

إذا قلت لك إنني أستطيع أن أجمع أهداف ستة مليارات شخص يعيشون على الكرة الأرضية بكلمة واحدة هل تصدق ذلك إنها كلمة النجاح، إذاً، أول شيء عليك أن تعرفه هو أن تكون ناجحاً في كل أمر يوكل إليك، " إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقن عمله"، وتأكد أن كل الناس لديهم نفس المقدرات وأن كلنا لدينا نفس العدد من الخلايا العصبية ونفس الأعضاء الجسمية، ولكن الاختلاف بتوظيف هذه القدرات وتدريبها، عليك أن لا تشك في قدراتك أبداً على أن تخضع المستحيل وتجعله ممكناً، ثم

إن للأهداف بين البشر ثلاثة أقسام رئيسية أو ممكن أن تقول قسمين:

القسم الأول: هو ما يتعلق بعالم الغيب وبالآخرة والحساب والجنة والنار ورب الأرباب، فهل كان جوابك على السؤال المطروح أنه من أول أهدافي مرضاة الله والفوز بالجنة بل الفوز بالفردوس ورفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأخيار، هل كان هذا في جوابك؟ إذا كان فأنا أؤكد أنك على طريق الصواب وإن لم يكن فلتجعله يا صديقي لأنه مهم جداً جداً جداً....

قد تقول لماذا مهم جداً، سأقول لك ربما ننوه عن ذلك لاحقاً في هذا الكتاب فيما يخص موضوعنا وسأشرح لك لماذا هذا الأمر ولماذا اتباع سنة المصطفى وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف شيء مهم ولكن ما أريد قوله لك الآن تمعن في تعاليم هذا الدين العظيم ستعرف لماذا هو مهم وبالمنطق إن خالق الكون هو الأقدر على وضع شرائعه وقوانينه، ومن الأفضل للإنسان أن يتبع هذه الشريعة فلن يضل أبداً ومن خلالها الطريق إلى قمم الدنيا والآخرة " رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"

وسنعود لموضوعنا لاحقاً هذا بالنسبة للقسم الأول.

أما الثاني: فهو الدنيوي وهذا بدوره ينقسم إلى قسمين العِلم ثم المال.

هل كان هذا في حسابك أو جوابك؟

هل فكرت في هذا الأمر من قبل؟

إن كنت قد فكرت ووصلت إلى هنا يؤسفني يا عزيزي أن أقول لك إنك ما زلت لم تصل إلى المعنى الحقيقي للهدف، فالهدف يجب أن يحدد فيه كل صغيرة وكبيرة، و يجب أن تكون لديك صور شبه واقعية في مخيلتك عنه، و يجب أن تكون قد رسمته في خيالك وهي المقدمة التي ستوصلك إليه، والنتيجة التي ستحصل عليها بل أكثر من ذلك.

أن تعرف البيئة التي تعيش فيها، والناس الذين من حولك، أن تعيش هدفك ولو وأنت تعتلي فراشك لأنه بهذا الأمر أي الخيال المنظم عن الهدف سيجعل الهدف حقيقة في عقلك الباطن وبالتالي يعمل على تحقيقها والوصول إليها بإذن الله سبحانه وتعإلى،" لأن تفكيرك المستمر بالأمر أو الهدف يجعلك تجد أفكاراً جديدة تساعدك على تحقيقه".

فمثلاً عندما تقول هدفي العلم أو كل العلوم هل تستطيع أن تكون كالخوارزمي أو البيروني أو ابن سينا أو أبقراط أو أديسون أو نيوتن؟

هل تطمعين أن تكوني ماري كوري أو الخنساء أو شادية حبال؟

هل أردت التفوق أم مجرد النجاح؟

هل يعني التفوق لك شيئاً؟

هل فكرت بنتائج التفوق؟

هل فكرت ماذا يحجزك عن التفوق؟

هل خلايا عقلك ناقصة؟

هل الخوارزمي لديه رأس كبير وعدد خلايا دماغية تفوق عدد خلايانا ، أو لديه ثلاث عيون وأذنان مضاعفتان ولديه قلبان بل ربما لديه عقلان إذا نام أحدهم استيقظ الآخر.

لا أدري لماذا يقلل الشخص من قدراته انتفض الآن على الأفكار السلبية الموجودة في مجتمعك بل الموجودة في نفسك بل في عقلك وقل لا للأفكار السلبية من اليوم فصاعداً سأدرس وأدرس بلا كلل أو ملل بل سأترك كل ما يلهيني عن الدراسة سأعمل على أن أكون مثقف سأترك الشباب الذين لم يجدوا طريقهم ولا هدفهم سأترك مضيعة الوقت سأعمل حتى أرضي الله وأعمل بالحديث "عن رسول الله (ص)" "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقه إلى الجنة" بل سأعمل جاهداً على أن لا أكون كالآخرين أمر مرَّ السحاب فأذهب كما أتيت ليس لي ذكر أو خبر بل سأكون نيوتن وأديسون والخوارزمي والبتاني ما أجمل أن يكون الشخص عالم يحظى باحترام الآخرين ويدخل التاريخ فيزين سطوره.

أنا لا أقول لك أن تغالي في أمرك بل من الآن اعمل بالتدرج على التحول للوصول إلى هدفك المرجو والمنشود وإياك ثم إياك أن تنام دون أن تتذكر هدفك.

هذا بالنسبة للعلم ولكن بالنسبة للمال الكثيرون يطمحون إلى أن يكونوا أغنياء، ربما هي غريزة فطرية أو لأن المال يمكن أن يحقق لك كل ملذات الدنيا والآخرة حتى.

ولكن ذلك يعتمد على كيفية استخدامك له، ولكن في الحقيقة إنّنا لا نجد تطبيقاً عملياً لهذا الهدف أو الحلم قد لا يعرف الكثيرون لماذا ولكن سأحاول الإجابة على ذلك.

الجواب أخي القارئ بسيط و كلنا يعرف قصة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والمتسول الذي ضربه عمر بدرته وقال له "إن السماء لا تمطر ذهباً".

إن قول عمر خالد وإن عمر خالد لأنه اتبع شريعة القوي الخالد أفضل اتباع، فحق على الدنيا أن تعطيه أرفع المكانات في التاريخ البشري.

إذاً، إذا أردت أن تكون غنياً عليك أن تخطط، وتدرس وتعمل وتجمع المعلومات والأرقام والإحصائيات وتدخل بيئة العمل، وأن يكون الموضوع كله مسيطراً على تفكيرك فتنام وأنت تفكر فيه وتصحو وأنت تفكر فيه وتمشي في الشارع أو في السوق أو في

المعارض وأنت تفكر فيه وتحاول تعلم الوصول إلى المشاريع الاقتصادية المربحة وتعلم إيجادها وتحاول إيجاد رأس المال والطرق كثيرة ولكن عليك التفكير بشكل إيجابي وليكن شعارنا لا للمستحيل.

ولكن أريد أن أسألك سؤالاً أخي القارئ.

ما هو الحد الذي رسمته في مخيلتك للغنى من حيث المال؟

هل تطمح أن تكون من ذوي الدخل الجيد أو الممتاز أو تكون أغنى رجل في القرية أو المدينة أو الدولة أو الإقليم أو العالم؟ إذا كنت قد حددت هذه الأمور في هدفك فأنت تعمل جيداً لأننا قلنا عليك في تحديد الهدف تحديد كل توابعه من زمن ومادة وظروف وبنية تحتية. وأحب أن أورد هذا المثال لمعرفة كيف تكون صياغة الهدف.

قصة لتتعلم صياغة الهدف

ولد سلمان في قرية صغيرة وكان أبوه مزارعاً وكان حلم هذا المزارع أن يكون ابنه طبيباً فكان دائماً يقول له يا حكيم احضر إلى هنا أو اذهب إلى هنالك زرعت الفكرة في عقل سلمان وكان سلمان لا ينام إلا ويسمع الكلمة في أذنيه ويراها في عينيه وقد لبس المريول ويرى عيادته ومكتبه العسلي وسرير المرضى الذي وشِح بالبياض بل ويتلمس بيديه سماعة الطبيب ويشتم بأنفه رائحة

الكحول أو المعقم بل ويسمع صراخ طفل صغير يخاف من الإبرة، كم من الصور التي يعيشها سلمان كل يوم ويحسّها.

دخل المدرسة والحلم يراوده، ذهب ليدرس في المدينة ولم ينس.. حتى عند دخوله المكتبات كان لا يرى من الكتب الموجودة إلا كتب الطب ومآثر الأطباء والشخصيات العظيمة في الطب. وصل إلى الثالث الثانوي، وهنا القرار، عزم على الأمر وشد مئزره وقرر قراره قراراً لا رجعة فيه وبدأ يدرس ويدرس لا يضيع الوقت وتعلَّم فنون التركيز والحفظ ورفع مستوى الذكاء والعمل على السيطرة على نفسه وتغيراتها وما كان في النهاية إلا طبيباً ناجحاً في عيادة كالتي حلم بها و بالطفل الذي كان يراه في مخيلته يبكي خوفاً من الإبرة فيقوم هو بالتهدئة من روعه ومعالجته حتى يشفى بإذنه تعالى، هذا هو الهدف أن تعيشه بكل إحداثياته لا أن تقول وتكتفي بالقول: "أنا أحلم أن أكون كذا وكذا....."

وكما للهدف أقسام فله أنواع وهي:

١- يومي: أريد أن أقرأ الدروس التي أخذتها اليوم فأحفظها وأفهمها وأحل وظيفتها وأن أحضر دروس الغد.

٢- أسبوعي: أن أستفيد من أيام العطلة بدراسة بعض الدروس أو البحث في مجال معين من العلوم.

٣- شهري: ربما القيام برحلة أو نزهة للترفيه {القلوب إذا كلّت عميت}

٤- سنوي: التفوق والحصول على أعلى الدرجات في الشهادة الثانوية.

٥- عمري (حلم عمرك ومسيرة حياتك)

العمر يمضي والسنين قلائل فرصتك واحدة لا للبدائل

ابحث عن ذاتك وتفكر في خلق الله

ابدأ معنا الآن بالبحث عن ذاتك وعبقريتك وذكائك وهدفك.

اقرأ وافهم ولاحظ وفكر بكل شيء يساعدك للوصول، أحب ان أذكر قصة حدثت معي.

كنت اجلس في حصة التحليل الرياضي لما رأيت نحلة تحاول اختراق زجاج النافذة الشفاف، كانت تحاول وتحاول مراراً ولكن في كل مرة كانت تصطدم بالزجاج الشفاف ولكن لا لليأس وبعد عدة اصطدامات كانت ربما تدوخ أو تفقد توازنها كانت ترتاح على حافة النافذة كنت أنظر إليها وأسأل نفسي كيف تستطيع هذه النحلة أن تجوب السهول وتقطع المسافات وتعرف طريق العودة ولا تعرف أن تخرج من الجزء المفتوح من هذه النافذة، وبعد تفكير طويل طبعاً خارج المحاضرة وبعد أن انتهيت عرفت أنّ

obeikan.com

هذه النحلة لا يوجد لديها ما يقال عنه المستحيل، ولا تعرف ما يقال عنه تعب عندما يتعلق الموضوع بتحقيق الهدف وأنّ تطلعها إلى الأفق لأن هدفها الحقول والحرية جعلها لا تنتبه إلى الزجاج فتصطدم به. إن هذه النحلة كانت طوال الوقت تنظر إلى هدفها إلى الأفق والحرية والسهول وكما نعلم إن الناظر من زجاج شفاف إلى الأفق نادراً ما يلاحظ الزجاج لذلك فهو عرضة للاصطدام به، تعلم من النحلة هذا المخلوق الضعيف، ومن النملة التي أوقفت جيش سليمان ومن الطير يغدو خماصاً ويعود بطاناً تعلم من الطبيعة ومن كنوزها لذلك كان الإسلام يحظنا على النظر والتفكر في خلق الله جلّ وعلا.

عندما رأيت النحلة وتفكرت في أمرها تذكرت ما كان يقوله لي والداي، كانا يقولان لي عندما كنا نذهب إلى حصاد الزرع وعندما كنت أتكاسل وأتراخى كانوا يقولون لي يابني: {جسمك هذا لحمة إن كربتها بتتكرب وإن رخيتها بترتخي} في ذلك الوقت لم أكن أعرف هذا المعنى القوي لها لأن الناظر إليها للمرة الأولى لا يجد فيها معنى ولكن عرفت الآن أن معناها كبير، أما جسمك لحمة أي أن جسمي وجسمك لا حول له ولا قوة من دون دماغك، فهو غير مستقل عن الدماغ وله تفكيره الخاص وأوامره الخاصة لذلك إذا أراد عقلك أن يأمر جسمك بالعمل فسيعمل ويعمل حتى يجهد، ولكن إذا علمنا أن طاقة الجسم

البشري كبيرة جداً كما أثبته الطب سنعلم أنّنا نحن من يتحكم بمقدار الطاقة المصروفة وأين تنصرف أما {اكربها بتنكرب} فهذا يعني أنه يأخذ الأوامر عنك من عقلك وأما {إذا رخيتها بترتخي} فهي كالسابقة فالنحلة كما أسلفنا لم تكن تقف لترتاح ولكن كانت تقف لتستعيد توازنها الذي فقدته نتيجة الاصطدام المستمر في الزجاج، تعلم من النحلة تعلم فإن العلم نور والجهل ظلام لا تستحي بالحصول على العلم من نحلة أو نملة. أين المشكلة إن كانت هي تتفوق عليك بإرادتها وهدفها الذي تسعى إليه من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس.

قيل العلم يرفع بيوتاً لاعماد لها، وأقول هنا: {الإرادة والهدف ترفع بيوتاً لاعماد لها}. فكما نعلم أن بيوت النحل تُبنى من الأعلى إلى الأسفل

{الذي يقهر نفسه أعظم ممن يفتح مدينة، والذي يقاوم هواه أجل ممن يحارب جيشاً}

{الدنيا تؤخذ غلاباً، وسوق المجد مناهبة، والحياة صراع والعلياء تنال بالعزائم}

اجعل لك شعاراً وهدفاً في هذه الحياة، ولا تكن ممن ظلّ طريقه عن التطور والتقدم.